# دليل التوعية حول التحرّش الجنسي بالفتيات المراهقات للعاملين الاجتماعيين والتربويين

**المحتـــــــوى**

مقدمة .....

مفهوم وتعريف التحرش الجنسي .....

حجم المشكلة .....

أنواع التحرش الجنسي.....

أسباب التحرش الجنسي.....

عوامل مساعِدة على التحرش الجنسي .....

آثار التحرش الجنسي .....

مراحل العنف الجنسي.....

مؤشرات التحرش الجنسي.....

أماكن التحرش الجنسي.....

الاتجاه الوقائي ضد التحرش الجنسي.....

اتجاه الحمائي من التحرش الجنسي.....

الاتجاه العلاجي للتحرش الجنسي .....

**مقدمـــــــة**

يهدف هذا الدليل إلى خلق محيط خالٍ من الإساءة الجنسيّة،عن طريق تسليط الضوء على ظاهرة التحرش الجنسي بالفتيات وآثاره، ورفع مستوى الوعي لدى العاملين في مؤسسات المجتمع المدني .

يشكّل التحرّش الجنسي في لبنان، ظاهرة منتشرة تطال النساء في مجالات الحياة كافة، وتشكل حاجزا" قويّا" أمام سلامتهن و شعورهنّ بالأمان، مما يعرقل قدرتهنّ على المشاركة الفعالة في الحياة العامة.

وتأخذ هذه الظاهرة بعداً خطراً عندما يتعلّق الأمر بالفتيات المراهقات، لكونهنّ نساء المستقبل ذلك أن "الأدوار الاجتماعية المستقبلية للمرأة والرجل تصنع اليوم فيما يُغرس في عقول المراهقات والمراهقين وما يتاح أمامهم من فرص وإمكانات". في المقابل، لا يزال المجتمع اللبناني يعتبر التحرش الجنسي شأناً خاصاً. وبالتالي لا يجري التداول بالموضوع بشكل ملائم، سواء من ناحية الإعلام أو المجتمع المدني أو الهيئات النسائية، والدولة والقانون. يرافق ذلك نقص في التوعية، وغياب التربية الجنسية العلمية الشاملة في المدارس. حيث يجري التكتّم عن الموضوع وتصنيفه ضمن إطار الشرف والعار، مّا يدفع مجتمعاتنا العربية للتعامل مع موضوع التحرش الجنسي بإحدى طريقتين، التهويل أو التهوين. في حين تتعامل الأسرة بجهل تام مع الظاهرة ويفقد الآباء القدرة على تقديم النصح والإرشاد إلى الأبناء، أو حتى التعامل المفترض مع أي حادثة تحرش جنسي قد يتعرض لها أطفالهم. وهذا ما يمنع الشابات من التصريح، والبحث عن المساعدة. فتبقى بالتالي تدابير حماية النساء والفتيات ناقصة إلى حدّ بعيد.

**مفهوم التحرش الجنسي**

قد يختلط على البعض مفهوم التحرش والمضايقات الجنسية بمفهوم المعاكسة في الشارع، لكن الأمرين مختلفان تماما، وإن كانا في المحصلة يسببان نفس الأذى للفتيات.

فالمعاكسة، وهو لفظ عصري، يتلفظ من خلالها الطرف المعاكس بعبارات الإعجاب بالطرف الآخر أو يعرض نفسه عليه للحب أو للزواج، وقد تكون تلك العبارات صريحة أو رمزية.

أما التحرش فهو ظاهرة عنف ضد المرأة وهو غير نابع بالضرورة من دافع الرغبة الجنسية وحدها، بل أحياناً من دافع التسلط والرغبة في إذلال الطرف الآخر الأضعف وإهانته. ويستمد هذا التحرش نوعاً من المشروعية من خلال التفوق السلطوي الاجتماعي، السياسي أو الثقافي الذي يتمتع فيه الرجل في المجتمع.

لا شك أن التحرش الجنسي هو قضية لا تعني فقط النساء. لأنه قضية مجتمع وأسرة. إنه قضية حقوق الإنسان، واحترام كرامة الجسد، سواء كان جسد المرأة أو جسد الرجل. وفي اختزال المرأة لتكون موضوعاً جنسياً، تغييبٌ لكيانها الآخر الإنساني، الثقافي، الاقتصادي، الاجتماعي والسياسي. وكذلك محاولة لحشرها في زاوية الموضوع الجنسي فقط، وبهذا إهانة لجنس المرأة عموماً.

ولكن يبقى السؤال المنطقي الذي يفرض نفسه، من الملام الأول، الشاب، أم الأسرة، أم المجتمع...؟

**تعريف التحرش الجنسي:**

أي عمل أو سلوك أو نشاط أو قول أو فعل، واعٍ ومقصود يتم بأساليب مختلفة سماعية، بصرية، رمزية أو جسدية، بهدف إثارة جنسية أو إشباع للذة جنسية. وتتمثّل إستراتيجية المعتدي في إضعاف إرادة الضحية وإرغامها على القبول بمشروعه، ما يثير عند الضحية مشاعر القرف، والارتباك، أو الانزعاج بحده الأدنى.

**حجم المشكلة:**

لما كان هذا الموضوع لا يزال أحد التابوهات الذي لا يصرح عنه، فإن هذا النوع من العنف الجنسي غير مقدرة نسبته في لبنان . الا أن استنادنا الى مصادر مديرية قوى الأمن الداخلي أفادنا ببعض المؤشرات التي تؤكد تعرض النساء والفتيات للعنف الجنسي بنسب تفوق تلك التي يتعرض لها الذكور.

**عدد ضحايا جرائم العنف الجنسي خارج المنزل بحسب الجنس والعمر بين 2002 و2006**

| | الاغتصاب | التحرّش الجنسي | فضّ البكارة | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| إناث بالغات | 37 | 1 | 26 | 64 |
| إناث قاصرات | 12 | 1 | 9 | 22 |
| **المجموع** | **49** | **2** | **35** | **86** |
| ذكور بالغين | 17 | – | 0 | 17 |
| ذكور قاصرين | 10 | – | – | 10 |
| **المجموع** | **27** | **–** | **0** | **27** |

**عدد ضحايا جرائم العنف الجنسي داخل المنزل بحسب الجنس والعمر بين 2002 و2006**

| | الاغتصاب | التحرّش الجنسي | فضّ البكارة | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| إناث بالغات | 38 | – | 16 | 54 |
| إناث قاصرات | 10 | 1 | 13 | 24 |
| **المجموع** | **48** | **1** | **29** | **78** |
| ذكور بالغين | 10 | – | 0 | 10 |
| ذكور قاصرين | 3 | – | – | 3 |
| **المجموع** | **13** | – | **0** | **13** |

ولئن كانت هذه الارقام لا تشير الى النسبة الحقيقية لحالات العنف الجنسي ضد النساء والفتيات ( لان اشكال العنف الجنسي هذه غالباً ما تمر دون الابلاغ عنها نتيجة ارتباط هذا الأمر بالاحساس بالوصمة الاجتماعية و"العار" كما سبقت الاشارة الى ذلك آنفاً)، الا انها تعكس قيام هذا النوع من العنف الجنسي على أساس الجنس، وبالتالي تعرض المراهقات الاناث له بنسبة أكبر من المراهقين الذكور.

**أنواع التحرش الجنسي:**

**التحرّش الكلامي:**

* تعليقات، دعابات، حركات، أصوات أو اقتراحات جنسيّة
* همسات بطريقة خادشة للحياء مع إصدار أصوات جنسيّة
* السؤال عن التخيّلات الجنسيّة والتفضيلات الجنسيّة أو الماضي الجنسي.
* إصدار تعليقات جنسيّة حول ملابس أو جسم أو شكل أحدهم.

**التحرّش غير الكلامي**

* عرض صور جنسيّة أو أفلام.

* الرسائل، البريد الإلكتروني، الملصقات، الهدايا و / أو المواد ذات الطبيعة الجنسيّة

* تخطّي الحدود والمساحة الجسديّة للآخر كالاقتراب منه أكثر من اللازم.

* إجباره على التلفظ بألفاظ فاضحة

تعابير وإيماءات بالوجه كالغمز والنظرات الفاحصة *

* القيام بحركات جنسيّة بواسطة اليد أو الجسد (إرسال القبل أو لحس الشفتين).

* التلصص على الآخرين

**التحرّش الجسدي:**

* الملامسة الجسديّة المتعمدة أو التمايل باتجاه الشخص الآخر

* الملامسة الجنسيّة الذاتيّة أمام الغير

إكراه المعتدى عليه على مكابدة أفعال جنسية على جسمه أو على جسم المعتدي *

* إرغام المعتدى عليه على التعري أو استعراض بعض أعضاء الجسم خاصةً الجنسية منها

* التربيت أو المداعبة أو الملاطفة

* شدّ أو تمزيق ملابس الآخر

محاولة الامساك بالضحية أو ضمها أو الاحتكاك بها أو تقبيلها عنوة *

**أسباب التحرّش الجنسي:**

**1- اجتماعية**

**تقبّل المجتمع: أ-**

تظهر سلطة الرجل على المرأة عامّة كأمر مقبول بل وكأنها حاصل طبيعيّ. إذ غالبا" ما تلام المرأة أو الفتاة إذا تعرّضت لتحرّش جنسيّ بحجّة أنّها استمالت المعتدي بطريقة غير مباشرة. إنّ لوم الضحية غير مقبول أبدا" وهو يهدف إلى تكريس

فكرة التحرّش كتصرّف طبيعيّ ومقبول. و كشفت الدراسات أن مبررات القبول الاجتماعي، يبدأ من الرغبة في عقاب المرأة او الفتاة بسبب تمردها على دورها التقليدي في المنزل .

ب- **عدم المساواة الجندرية:**

إن عدم المساواة الجندريّة هو السبب الأساسي للتحرّش الجنسي ولأشكال أخرى من العنف ضدّ المرأة في كافة المجتمعات إنّ الرجال الذين ينشأون على المعتقدات الذكوريّة المتعلّقة بفوقيّة الرجال، يحملون هذه القيم الاجتماعية إلى مختلف ميادين الحياة وقد يعاملون النساء على أساسها. ويعتقد الرجال المتشبعون بهذه الذهنية أنّ النساء يعتبرن التحرّش مجاملة. لكن تجدر الإشارة إلى أن التحرّش الجنسي لا يتعلّق بالجنس فحسب، بل يتعلّق بفرض السلطة على الضحية.

**د- النقص في تمكين المرأة:**

منذ الصغر، تربّى الفتيات على أن حياتهنّ الجنسيّة ليست ملكهنّ. إن هذا النقص في التمكين الجنسيّ، بالإضافة إلى غياب التربية الجنسية العلمية والشاملة في المدارس، تجعل الفتيات أكثر عرضة للتحرّش وأقلّ جهوزية لمقاومته. بالتالي تبقى الفتيات المراهقات مهمّشات دون تلبية احتياجاتهنّ، حيث أنه لا وجود لبرامج خدمات شاملة موجّهة لهن.

**2 - قانونية:**

**نقص النهي القانوني / الثغرات القانونية:**

لا تزال القوانين في لبنان تشكل مصادر مساندة للثقافة التقليدية التي تكبح حرية الفتيات والنساء في ممارسة أدوارهن كاملة أسوة بالرجل، سواء في الحياة العامة أو الخاصة، و تشجّع على خلق مناخ دون حصانة حين يتعلّق الأمر بالتحرّش وبأشكال أخرى من العنف ضدّ المرأة.

وفي لبنان ثمة ثغرات قانونية لا تزال تشكل مصدر دعم للثقافة الذكورية. نذكر من هذه الثغرات، على سبيل المثال لا الحصر، الآتي:

- قوانين الأحوال الشخصية المتعلقة بشؤون الأسرة، التي لا تزال خاضعة للمرجعية الطائفية التي ينتمي إليها كل مواطن، والمائلة بمعظمها لصالح سلطة الرجل على المرأة.

- قانون العقوبات الذي يتضمن مواداً تعكس الذهنية التقليدية وتحصر مفهوم "الشرف" او "العار" بالفتاة، كالمادة 522 التي تعفي المغتصب من العقوبة في حال زواجه من الضحية، والمواد 487 و488 و489 المتعلقة بالزنا، والمناقضة للاعلانات والاتفاقات الدولية التي صادق عليها لبنان. والمادة الخاصة بالجرائم المسماة" جرائم الشرف"، التي تنطوي على أحكام

تمييزية بين المرأة والرجل. فيستفيد الرجل وفق هذه المادة من العذر المخفف إذا **فاجأ زوجته أو أحد أصوله أو فروعه أو أخته في جرم الزنا المشهود أو في حالة الجماع غير المشروع فأقدم على قتل أحدهما عن غير قصد.**

إضافةً إلى قوانين العمل والضمان الاجتماعي.

وعليه فإن التمييز الجنسي بين الذكور والإناث القائم في لبنان، و المولد لأشكال متعددة من العنف القائم على المرأة بسبب الجنس، وأبرزها العنف الجنسي الواقع على الفتيات والنساء، تحركه أرضية خصبة تتمثل أساساً في الإطار التشريعي.

**3- المعتقدات الخاطئة:**

هناك بعض المعتقدات الخاطئة التي تسهم في تشجيع ظاهرة التحرش الجنسي، ومنها:

1- أكثرية التحرشات ثانوية وتتضمن المغازلة.

الحقيقة، أن التحرش الجنسي مدمر، ومعظم هذه التحرشات لا علاقة لها بالمغازلة، وعادة ما يكون التحرش مهيناً ومخيفاً.

2- أن بعض الأشخاص يتسببون بالتحرش الجنسي لأنفسهم، من خلال طريقة الملابس أو التصرف، وأن النساء يتمتعن سراً بالتعرض للتحرش.

الحقيقة، أن التعرض للتحرش الجنسي تجربة متعبة، وعادة ما تكون صدمة. والحجج على غرار"كانت ترتدي ملابس فاضحة" و "هي تتمتع بذلك" ، مجرد أعذار غير مقبولة وغير دقيقة.

3- يكون للمعتدي نوايا جنسية تجاه الهدف، أو يعاني مرض نفسي

الحقيقة، أن التحرش هو شكل من أشكال الاستغلال، وغالباً ما يكون استغلالاً للسلطة.

4- أن التحرش الجنسي يتم من قبل أشخاص مجهولين بالنسبة إلى الضحية

الحقيقة، أن النساء معرضات أكثر للتحرش الجنسي من قبل أشخاص معروفين بالنسبة إليهن.

5- أن الطريقة الأفضل للوقاية من التحرش الجنسي هي في عدم التواجد في الأماكن المظلمة أو النائية.

الحقيقة، أن معظم حالات التحرش الجنسي تحدث في المنزل وفي وضح النهار .

**عوامل مساعدة على التحرش الجنسي:**

I- العومل الخارجية

1- الازدحام: لدى علماء الاجتماع ما يسمى بالمساحة الحضارية وهى حدود المساحة الخاصة الحميمة للشخص، و التي هي مبدئياً حوالي ال45 سنتمتر، ومن المعروف أنه كلما تقلصت هذه المساحة الحضارية كلما كثرت الاحتكاكات والمشكلات في التعامل بين الناس وزادت الميول العدوانية.

2- اختلاط الجنسين: في سياق ارتفاع نسبة مشاركة المرأة في القوى العاملة ، أظهرت دراسات متعددة أن المرأة تتعرض للتحرش الجنسي في العمل حيث يكون هذا التحرش كلامياً أو بدنياً أو جنسياً ، كما أن نسبة كبيرة من الفتيات يتعرضن لأحد أشكال التحرش الجنسي في المدارس.

3- العشوائيات: وهى بيئة تجمع بين الازدحام والفقر والحرمان والتلوث البيئي والأخلاقي والبطالة والوضع الاقتصادي السيئ وانعدام الشروط الصحية والمعيشية في المساكن، وخاصة لناحية كثرة عدد أفراد الاسرة والمعيشة المشتركة في غرفة واحدة في اماكن ضيقة جداً لا يتمتع افرادها بالخصوصية، كلها عوامل تؤدي الى اضطرابات في الاسرة ،و تؤثر في تعرض الاطفال للاعتداءات الجنسية( الذكور والاناث) .ولذلك فهي بيئة نموذجية لتصدير كل الأمراض والتشوهات الأخلاقية والاجتماعية إلى بقية قطاعات المجتمع وطبقاته

4- الإعلام : يعرض جسد المرأة عارياً ويستخدمه للترويج للسلع والأفلام والمسرحيات والأغاني فيبعث برسالة مفادها أن المرأة عبارة عن جسد جميل مليء بالإغواء والإغراء ونداءات المتعة حيث يصل إلى نتيجة واحدة مفادها أن المرأة ليست كيانا إنسانيا جديرا بالاحترام ، وإنما هي كائن شيطاني مليء بألوان المتعة والغواية . ولهذا نجد المتحرش يحمل في تكوينه كلاً من الرغبة الجنسية والعدوان تجاه المرأة التي يتحرش بها، فهو يريد أن يستمتع بجسدها دون اعتبار لها كإنسانة محترمة.

**II – العوامل الداخلية:**

*عوامل مرتبطة بالمسيء:

ويكون المسيء في الغالب شخصاً قد أسيء إليه جسدياً، عاطفياً، أو جنسياً، او يكون قد عانى من الإهمال وهو طفل . أو مدمن على المسكرات و/أو المخدرات ، مما يجعله يتصرف بطريقةٍ غير واعية حيث يقوم بإيذاء الآخرين دون إدراكه.

*عوامل مرتبطة بالمساء إليه / إليها:

بعض صفات الأطفال الجسدية والعاطفية قد تقلل من حصانتهم للإساءة، ( الإعاقة، المرض المزمن، أمراض نفسية أخرى كالتوحد والانعزال الخ)

*عوامل مرتبطة بالعائلة:

بعض العائلات لها صفات محدده تزيد من احتمالية الإساءة فيها (النزاعات الزوجية، الضغوط المالية والوظيفية، الانعزال ).

لابد أن نذكر أن وجود عوامل الخطورة المذكورة آنفاً لا يعني بالضرورة أن تؤدي إلى العنف والإساءة، وذلك بسبب تعدد العوامل وتفاعلها مع بعضها البعض.

**آثار التحرش الجنسي:**

* تراجع في الأداء الوظيفي أو المدرسي، تكرار التغيّب عن العمل أو المدرسة

* تأثر الحياة الشخصيّة للضحيّة وجعلها عرضة لنقد المجتمع. فالضحيّة تصبح متهمّة،وغالبا" ما يصبح نمط حياتها وطريقة لبسها وحياتها الخاصّة عرضة للانتقاد. ( ملاحظة: نادرا" ما يحصل هذا الأمر مع المعتدي)

* فقدان الثقة بالأماكن المماثلة لمكان حدوث التحرّش

* فقدان الثقة في الأشخاص الذين يشغلون مناصب مماثلة للمنصب الذي يشغله المعتدي، أو فقدان الثقة بزملاء المعتدي أو بالأسرة أو المجتمع الذي لم ينصف الضحية.

– الآثار النفسيّة أو الصحية، قد تتضمّن:

الإحباط و/ أو الاكتئاب، نوبات من الرعب، الأرق و / أو الكوابيس، الشعور بالعار والذلّ، صعوبة التركيز،أوجاع في الرأس، إرهاق أو فقدان التحفيز، مشاكل بالمعدة وبالأكل (زيادة الوزن أو نقص الوزن)، الشعور بالخيانة، الشعور بالغضب

أو العنف تجاه المعتدي، الشعور بانعدام القوّة وفقدان حسّ السيطرة ، ارتفاع ضغط الدمّ، فقدان الثقة بالنفس وحسّ تقدير الذات، الانعزال عن المجتمع، فقدان الثقة بالأشخاص، توتّر وقلق من جرّاء الصدمة، توتّر ما بعد مرحلة الصدمة ، أفكار انتحار أو محاولات انتحار، انتحار.

وتجدر الإشارة إلى أنه في العديد من الحالات لا سيّما لدى الفتيات والشابات، غالبا" ما يتسبب التحرّش الجنسي بحيرة وإرباك بحيث قد يسعى المعتدي إلى ترهيب الضحيّة أو تهديدها لمنعها من تحديد الفعل كتحرش و/أو الإبلاغ عنه .

إن ضحية الاغتصاب تدرك تماما" أنها تعرّضت للاغتصاب إنّما حين يتعلّق الأمر بالتحرّش الجنسي غالبا" ما لا تفهم الضحيّة ماهية ما تختبره أو سبب الألم الذي يسبّبه هذا الفعل. حتى لو تمكّنت الضحيّة من وصف الفعل لنفسها، غالبا" ما تختلف درجات إرادة الضحايا بتقبّل ما يحدث.

لهذه الأسباب ، غالبا" ما تتكتّم الضحيّة عن موضوع التحرّش وتبقيه سريّا" حتى عن الأصدقاء أو العائلة.

وهناك العديد من العوامل المحدّدة التي يرتكز عليها عدم التأكد من تحديد وتقبّل ما تختبره الضحيّة من التحرّش الجنسي ، وتتضمّن بعض ردات الفعل التي تتخبّط معها الضحيّة، ما يلي:

* الارتباك – قد لا تعرف الضحيّة كيف تصف لنفسها ما حدث معها

* الخجل – قد تخجل الضحيّة من الحادثة

* لوم الضحيّة – إن قيام الآخرين بلوم " الضحيّة " يضع هذه الأخيرة في موقع " المتهم "

* الشعور بالذنب – قد تشعر الضحيّة بالذنب تجاه ما حصل معها وتلوم نفسها

* الشعور بالعار – تشعر الضحيّة بالعار وقد لا تتقبّل فكرة كونها ضحيّة أو تظنّ أنه كان يتوجّب عليها وقف الاعتداء.

* النكران – ترفض الضحيّة تصديق ما حصل كما قد يسعى المحيطون بها الى تكذيبها أيضا".

* التقليل من شأن الحادثة – تقول الضحيّة لنفسها: " ليست بمشكلة كبيرة "، " إني حسّاسة أكثر من اللازم" أو " إنّي أبالغ في العفّة والاحتشام". كما قد تسمع الضحيّة هذه العبارات من الآخرين.

* الخوف – تخاف الضحيّة أن يصبح التحرّش أكثر جديّة أو تخاف تكرار الفعل إذا ما فضحت الحادثة.

* التأقلم مع الحادثة – قد يستمرّ التحرّش فترة طويلة وقد تيأس الضحيّة من إيجاد حلّ للموضوع. وفي بعض الحالات تنشأ الضحيّة على توقّع أن تعامل بهذه الطريقة وبالتالي " تتعامل مع التحرّش " بصمت .

* الاثبات– قد تظنّ الضحيّة أن لا أحد يصدّقها إذا بلّغت عن الحادثة.

* الخوف من العار – قد تتعرّض سمعتها للخطر إذا بلّغت عن الحادثة وتصبح عرضة للانتقاد.

**مراحل العنف الجنسي:**

لما كان التحرش هو شكل من أشكال العنف الجنسي، فهو يمر بمراحل تبدأ بالمفاهيم والمعايير الاجتماعية التي تصور النساء والأطفال كسلع اجتماعية وتكرس الاختلافات بين الأشخاص، فلا يعاملون على قدم المساواة، وصولاً إلى الفعل الجنسي. والتحرش الجنسي في تطوره قد يتخطى حدوده ليصل إلى مرحلة الاغتصاب أو الاستغلال الجنسي.

**المراحل التي يمر فيها العنف بدءا" من أشكاله البسيطة وصولا" إلى أقصى وأشدّ مظاهره:** وفيما يلي

1- **تخطّي حدود الآخر:**

يرتكب هذا النوع من العنف الجنسي من خلال التعدّي على شعور الآخر بالأمان ضمن نطاق جنسيّ. وقد يتضمّن هذا : الدعابات / الهمسات، الاتصالات الهاتفيّة الخادشة للحياء، استقراء النظر إلى جسد الآخر، المسّ بجسد الآخر، مشاهدة الأعضاء الجنسيّة أو العمليّة الجنسيّة.

**2- اللمسات الجنسية غير المرغوبة:**

يتضمّن المداعبة، والاحتكاك بالمناطق الجنسية من الجسد عنوة والتقبيل المرغم.

**3- التحرّش:**

وهو مظهر لدعوة جنسيّة مبطنّة تهدف إلى إجبار الآخر على التصرّف وفق إرادة المعتدي. وقد يتضمّن التحرّش الأفعال الكلاميّة و / أو الجسديّة.

**4- الاعتداء / الاستغلال الجنسي:**

غالبا" ما يكون الناجون من الاعتداء الجنسي غير خاضعين لعمليّة ولوج جنسي ، إنما يكونوا مجبرين على التورّط في أفعال جنسيّة. كما قد يُجبر البعض على مشاهدة الآخرين وهم يرتكبون أفعالا" جنسيّة أو على مشاهدة العروض الإباحيّة.

**5- الاغتصاب:**

هو العنف الجنسي المتمثل بعمليّة ولوج الجسد سواء من المهبل أو من الشرج. وقد يتضمّن هذا النوع أولا يتضمّن أنواعا" أخرى من الاستغلال الجسدي.

6- **الوفاة:**

بعض ضحايا العنف الجنسي يتوفّون نتيجة للاعتداء عليهم. كما قد يتوفّى البعض من جرّاء الصدمة أو من جرّاء محاولة الانتحار.

**مؤشرات التحرش الجنسي:**

هذه بعض المؤشرات التي يمكن أن تلفت نظر الأسرة إلى وجود طفل يعاني من مشكلة أو أزمة أياً كان نوعها.

أ- دلائل سلوكية:

- الانطواء والانعزال
- الانشغال الدائم بأحلام اليقظة، وعدم النوم وكثرة الكوابيس والأحلام المزعجة
- تدني المستوى الأكاديمي، وعدم المشاركة في النشاطات المدرسية والرياضية.
- التسرب أو الهروب من المدرسة
- تورط الطفل في مسالك انحرافية ضد أبناء صفه.
- قد تقوم الفتاة في سن المراهقة بتصرفات إغرائية، استفزازية للآخرين

دلائل جسدية: نلحظها عندما يكون التحرش في مراحله النهائية، مرحلة الاعتداء الجنسي أو الاغتصاب

- صعوبة في المشي أو الجلوس
- أمراض وأوجاع في الأعضاء التناسلية
- إفرازات أو نزيف أو تلوثات متكررة في مجرى البول

- أوجاع بالرأس أو الحوض

**<u>اماكن التحرش:</u>**

- خارج المنزل: الشارع، وسائل المواصلات، الأسواق، الشواطئ، السينما، أماكن العمل المزدحمة أو المغلقة، و المعزولة، السجون، النوادي، العيادات أو المستشفيات، .... (قد يكون المعتدي أيّا" كان كالمدير أو الزبون أو الزميل أو الأستاذ أو التلميذ أو الصديق أو الغريب.)
- داخل المنزل: وقد يحدث التحرش من أحد المحارم كالأب أو الأخ الأكبر، أو الأم، أو الأخت الأكبر، أو من أحد الأقارب وقد دلت الدراسات أن أكثر المعتدين هم ممن لهم علاقة قربى و معروفين للضحية.

ويتم الاعتداء عن طريق التودد أو الترغيب: من خلال استخدام الرشوة، والملاطفة، وتقديم الهدايا، أو الترهيب والتهديد والتخويف من إفشاء السر أو الكشف عن الاعتداء: وذلك عن طريق الضرب، التهديد.

والخطير في الأمر هو أن هذا الاعتداء يتم بسرية كاملة حيث يلجأ المعتدي إلى الإقناع أو إلى الترهيب من أجل تكتّم الضحية عن الموضوع وعدم الكشف عنه، ونادراً ما يستخدم المعتدي القوة مع الضحية خوفا من ترك آثار على جسمها لكنه يلجأ لذلك عندما يضطر خوفاً من افتضاح أمره.

**<u>الاتجاه الوقائي ضد التحرش الجنسي:</u>**

**<u>استراتيجيات للأهل لتجنب التحرش الجنسي</u>**

- اظهار حب الوالدين لطفلهما بصورة مستمرة

- توعية الأبناء منذ الصغر وبشكل صريح بعيد عن الابتذال
- أن تكون التوعية حسب عمر الطفل، مبسطة جداً مع الصغار وواضحة أكثر مع الكبار

- مراقبة الأبناء أثناء اختلائهم بأنفسهم ، لئلا يقوموا بتقليد الكبار عن براءة
- توخي الحذر من قِبَل الوالدين وهم يمارسون الجنس، فإن رؤية الأبناء لذلك قد يصيبهم.
- إذا كانوا في سن المراهقة، بجرح نفسي يكون له آثار ضارة في مستقبل حياتهم، وبخاصة في علاقتهم الجنسية.

- تحضير الطفل لسن البلوغ ومتغيرات هذه الفترة( الانتصاب، المني، دم الحيض، الشهوة الجنسية..)

- تشجيع الأولاد على التعبير(اشعار الطفل ان كل ما يشعر به تقدره الأسرة ومن حوله وأن هذه المواضيع ليس عيباً التكلم بها).
- رفع ثقتهم بأنفسهم لتجنيبهم التعرض لتحرش أو لاعتداء جنسي
- تدريب الأولاد على الوقاية لحماية أنفسهم من التحرش الجنسي:

• تمييز اللمسة التي يقوم بها الكبار مع الطفل (اللمسة الجيدة– المشكوك فيها والسيئة)

• تدريبه على رفض هذه اللمسة "***أرجوك ابعد يديك عني***".

• عند لمس لاجزاء حساسة من جسمه أو شعوره بالقرف من لمساته أو احساسه بنوايا سيئة من قبل الشخص الآخر، عدم البقاء مع هذا الشخص في مكان منعزل.

• اقناع الطفل أن المعتدي جبان لا يقدر على ايذائه اذا واجهه

• تعليم الطفل أن جسمه ملك خاص له

• عدم تلبية الطفل لنداء أي شخص يسأله أن يرافقه

• الصراخ بنبرة صوت حادة مع استخدام كلمات وهمية تخويفية (سأطلب لك الشرطة، سافضحك..)

**<u>استراتيجيات للمدارس لتجنب التحرش الجنسي:</u>**

* نظرا" لنقص التشريعات القانونية حول موضوع التحرّش الجنسي، من الضروري جدّا" على المدارس والجامعات تطبيق سياسة حول التحرّش الجنسي لحماية الفتيات والنساء في مجالات دراستهنّ المختلفة.

لهذا الغرض ينبغي اشراك كل الراشدين في المدرسة . فالموضوع ليس من مسؤولية المدرسين وحدهم، بل ان كل العاملين في المدرسةبالاضافة الى الاهل هم معنيون بمواجهة هذه الاشكالية.

لنجاح برنامج للوقاية من التحرش الجنسي في المدارس يجب:

- أخذ المدارس بعين الاعتبار خطورة هذه الاشكالية.
- تحسيس الراشدين بموضوع التحرش الجنسي واشراكهم في الحد من هذه المشكلة
- دمج هذا البرنامج، او خطة العمل في صلب المنهج الدراسي التربوي (من خلال القراءة أو الفنون أو اي نشاط آخر)، حتى يتمكن التلامذة من السيطرة على غرائزهم ومواجهة مواقف التحرش التتي من الممكن ان يتعرضوا لها.

المراحل المتبعة لوضع خطة للوقاية من التحرش الجنسي:

1- تشكيل فريق عمل

2- اشراك لجان الاهل

3- اشراك التلاميذ

4- اصدار شرعة حقوق الطالب في المدرسة

5- وضع خطة مراقبة

6- بلورة خطة تدخل

7- العمل على تطبيق البرنامج

**1- تشكيل فريق العمل:**

ممكن ان يتضمن: مدرسين/ اداريين/ موظفين/ لجان الأهل/ تلاميذ /أعضاء آخرين مهتمين.

مهام فريق العمل:

- تنظيم دورات تدريبية لكافة الموظفين (سواء ضمن فريق العمل او خارجه) حول موضوع التحرش الجنسي
- تنظيم اجتماعات لجان الاهل

- اعلام مدارس أخرى أنهم منضمين لهذا البرنامج (تشجيعاً لتطبيقه في مدارس أخرى)
- وضع خطة أولية، وتضمينها وجهات نظر الموظفين، الاهل والطلاب
- تسهيل تطبيق خطة العمل(تأمين الموارد او المواد الاولية المادية والبشرية...)
- العمل على تنفيذ الخطة
- متابعة التنفيذ، التقييم الدائم

**2- <u>مشاركة لجان الاهل:</u>**

- وضع جدول عمل لاجتماعات الاهل
- استمارة تقييم قبلي لقياس مدى معرفتهم بهذا الموضوع
- تزويدهم بالمعلومات كافة المتعلقة بالتحرش الجنسي ، وتدريبهم على وقاية ابنائهم من التحرش(واردة سابقاً)
- اقتراح مشاريع وقائية من قبل هذه اللجان
- اطلاع الاهل على الموارد المتوفرة في المدرسة

**3- <u>مشاركة التلاميذ:</u>**

- حضور جلسات توعية حول الموضوع (إستعمال دراسة حالات لمساعدة الطلاّب أكثر على فهم موضوع التحرّش الجنسي. تقسيم الطلاب إلى مجموعات وإعطاء كلّ مجموعة جزءا" معيّنا" من الحالة لدراسته وشرحه أمام المجموعات الأخرى...)
- انشاء لجنة من التلاميذ تعمل على الوقاية من التحرش الجنسي، وتنسق مع فريق العمل
- اشراكهم مع الهيئة المختصة ، بالتخطيط لاطلاق البرنامج
- استطلاع رأي الطلاب لتحديد حجم المشكلة
- تحليل لخريطة المدرسة(خريطة الموقع أيضاً)، من قِبَل الطلاب، ليصار الى تحديد الاماكن الاكثر عرضة للحوادث .

**4- <u>اصدار شرعة المدرسة</u>**

ان ابتكار الشعارات او الاعلانات داخل المدرسة تصف أن المدرسة هي مكان خالٍ من التحرش الجنسي، هي خطوة بغاية الأهمية. لهذه الغاية يجب الاخذ بآراء الموظفين، الاهل، التلاميذ.. بغية ابتكار شعارات مشتركة بين كل ابناء المجتمع المدرسي.

بعض الامثلة أو النماذج: – مدرسة .....: منطقة خالية من التحرش الجنسي

الاحترام قوي هنا

اهلاً وسهلاً بكم في منطقة الاحترام

يمكن ان تلجأ المدرسة أيضاً لطريقة مكافئة الطلاب الذين يستخدمون السلوكيات الاجتماعية المقبولة، والذين يحترمون قواعد المدرسة ولهم سلوكيات نموذجية. تخصيص "**يوم السلوكيات الجيدة**"

**5- <u>وضع خطة مراقبة</u>:**

<u>دور الموظفين في المراقبة:</u>

– معظم حوادث التحرش الجنسي تحصل اثناء أو خلال الاستراحات أو الفرص

– ان المراقبة الجيدة والمنظمة خلال هذه الاوقات من شانها تقليل مثل هذه الحوادث :

• في حال وقوع الحاد ث ، تدخل الراشدين مهم: في حال عدم التدخل الراشد يعطي انطباعاً ان السلوك مقبول لديه

<u>دور النظار</u>:

يجب ان يكون الناظر او المشرف مقدَر من قبل الموظفين ، الامر الذي من شأنه تثبيت صورته كوجه من وجوه القوة في المدرسة

لهذا الغرض يجب:

ادخال النظار ضمن فريق العمل –

– وضع نمط من التقارير الدائمة بين النظار والمدرسين

– تنظيم جلسات دائمة للنظار والمدرسين حيث يمكنهم مناقشة المشاكل التي واجهتهم لايجاد حل لها

– دعوة النظار للمشاركة بالدروس المختصة بالبرنامج داخل الصف

– دعوة النظار للعمل داخل الصف لاعطائهم المجال للاحتكاك بالتلاميذ بطريقة أخرى

**6- <u>بلورة خطة تدخل</u>:**

كي يكون البرنامج فعالاً، يجب بلوغ أربعة أهداف:

- تشجيع التواصل
- تنمية روح التعاطف
- الحس بالمسؤولية
- تحسين السلوكيات الجيدة

**<u>مكونات خطة التدخل:</u>**

– توزيع المهام على فريق العمل

– دعم التلاميذ الذين تعرضوا للتحرش الجنسي(دعم مشاعر الطلاب المتعلّقة بحياتهم الجنسيّة. التقرّب من الطلاّب في هذا الموضوع ، التأكيد للطلاّب على حفظ سرّهم قدر الإمكان وتطمينهم أنّهم لن يعاقبوا للتبليغ عن تحرّش جنسي، خلق أجواء ثقة في الصفوف والمكاتب والممرات وداخل حرم المدرسة. فالطلاّب يحتاجون لمن يثقوا به لإخبارهم عن حوادث مماثلة، مناقشة موضوع التحرّش الجنسي والعنف الجنسي والذي حدث في علاقات حالية أو سابقة، مع التركيز على أنّ التحرّش الجنسي قد يحدث من قبل شخص معروف من قِبَل الضحيّة سابقا" أو حاليّا").

– التدخل مع المعتدين ، ويكون هذا التدخل من قبل أشخاص مختصين داخل المدرسة، وفي حال عدم التجاوب يجب العمل على تحويله للأشخاص أو المؤسسات المختصة من خارجها.

– التدخل مع الشهود

– متابعة لسلوك المعتدي

**7- تنفيذ وتقييم خطة عمل المدرسة:**

يتضمن برنامج المدرسة للوقاية من التحرش النقاط التالية:

- شرعة المدرسة
- خطة الرقابة
- خطة التدخل

ما ان تنجز هذه العناصر يجب:

- اعلام الموظفين بالخطة او بالبرنامج
- اعلام التلاميذ ولجان الاهل

لجنة الاهل لديها الفرصة ل:

- الدعوة للندوات واقامة ورش عمل للتلاميذ
- الاخبار عن شرعة المدرسة

تفعيل البرنامج من خلال:

- تأمين الدروس الخاصة بهذا الموضوع في جميع الصفوف
- ادخال الموضوع ضمن علامات المدرسة
- اعطاء معلومات عن الموضوع في كل رسالة الى الاهل
- استحداث قسم خاص في المكتبة عن التحرش الجنسي
- تجميع لائحة مصادر للطلاّب الذين قد يعانون من تحرّش جنسي. تضمين مقالات ومواقع على الانترنت وخطوط ساخنة. جعل اللائحة والمصادر متوفرة في الصفوف والمكاتب.
- إجراء دورات توعية منتظمة لمساعدة المعلّمين وأعضاء الهيئة الإدارية على فهم السياسة ومعرفة ما يمكن فعله عند التبليغ عن تحرّش جنسي.

– التوضيح لطاقم العمل انه من واجبهم التبليغ عن أيّ حادثة تحرّش جنسي يعرفون بها أو يشهدون عليها.

– تخصيص ملفّ / جدول خاص للتحرّش الجنسي ودمجه في الحقوق المدنية ومنح الفرصة للطلاب لمناقشة أفكارهم ومشاعرهم.

– تصوير حالات التحرّش الجنسي في كتيبات أو صور متحركة لتسهيل فهم الموضوع، وشرح طريقة المدرسة في تلقّي الشكاوى حول التحرّش الجنسي.

– التأكّد من صياغة هذه السياسة بوضوح وبشكل يجعلها قابلة للفهم.

– وضعها في مكان يسهّل الوصول إليه وطباعتها على دليل / دفتر الطلاب

تقييم فعالية الخطة:

– تعداد التقارير التي وردت الى مكتب الشكاوى عن الحوادث

– جمع التلاميذ ضمن مجموعات صغيرة للنقاش

– استطلاع راي الطلاب سنوياً

– تشجيع العاملين على رصد حالات الحرش في الصحف، ومناقشتهم الموضوع في كل اجتماع

**إستراتيجيّات لتجنّب التحرّش الجنسي خاصة بالعاملين في الخطوط الامامية مع الفتيات او النساء:**

*بناء علاقة ثقة مع المستفيدين (الفتيات والاطفال) ضمن المراكز الاجتماعية، تسمح لهم بالحديث عن ما يحدث معهم . أظهروا لهم أنكم مهتمّون ومتوفّرون للنقاش مهما كان الموضوع.

* تشجيع المستفيدين على التعبير عن أنفسهم، فرفع الثقة بالنفس لدى الطفل والمراهق هو الخطوة الأولى لتجنّب تعريضه لتحرّش أو لاعتداء جنسيّ.

* تبنّي الموقف الملائم، مثلا" عدم الضحك عند سماع تعليقات أودعابات جنسيّة.

* تحسيس وتوعية الاولاد تجاه مشاعر الآخرين. إنّ تنمية حسّ الاحترام والتعاطف مع الآخر تساعد في تجنيب الاطفال والمراهقين من تسبيب الأذى للآخرين.

* التحدّث مع الاطفال والمراهقين خاصة عن ماهية العلاقة الصحيحة بين الجنسين

* تشكيل قاعدة بيانات عن نسب التحرش الجنسي السنوية الملحوظة ضمن المراكز واستخدامها كأنواع ضغوط لتطوير القوانين.

* تدريب مستمر للعمال الاجتماعيين حول كيفية التدخل الى جانب الاطفال والمراهقين الذين تعرضوا للتحرش الجنس.

**الاتجاه الحمائي:**

تقتضي حماية المراهقات اللواتي تمت الاساءة اليهن بتحفيز نشاط مؤسسات المجتمع الاهلي المتخصصة. وذلك من خلال زيادة عددها، ودعم الكادرات المتخصصة فيها (من مرشدات اجتماعيات ومعالجين نفسيين ....الخ)

**الاتجاه العلاجي:**

وهو اتجاه طويل الأمد يتقاطع مع الاتجاه الوقائي ومع الجهود التي ينبغي بذلها من أجل تغيير الأدوار النمطية. مما يقتضي الآتي:

– القيام بتعبئة مضادة للاتجاهات المتمثلة في تعزيز الادوار النمطية للمرأة وتكريس دونيتها

– تفعيل هيئات الرقابة المعنية بتعديل الصورة النمطية للمرأة في الكتب المدرسية ، وفي الاعلام .

– ضرورة السعي نحو تحسين القوانين المجحفة بحق المرأة والطفل والتي تعارض الاتفاقات الدولية.

(اذ أن أي سياسة وطنية لمكافحة العنف الجنسي الواقع على المراهقات ، لا بد أن يوازيها العمل على تحسين الاطار التشريعي ذي الطابع الذكوري، وذلك من اجل تحقيق المساواة)